ذلك نادر اى قليل الوقوع فى هذه الفراسة الحكمية دون الفراسة الشرعية فانها لا تشذ
اصلا كما سياتى بيانه قريبا اذ هى اى لانها يعنى الفراسة الحكمية موقوفة اى مبنية فى معرفتها
على وجود ادلة اى قواعد واصول عادية اى جارية فى العقل والفكر الوهم مع العادات الدائرة
وكلها صنيعة اى غير معتمدة ليتجردها عن العلوم الشرعية التى لا تقبل التغيير ولا التبديل
كما قال واما الفراسة الشرعية اى المبنية على قواعد الشريعة واصول الحقيقة فانها لا تشذ اى لا تختل
ولا تخرم قاعدتها ولا تخرج عن عاداتها ومضمونها ابدا لانها نزلت الينا ووقعت فى قلوبنا
معشر المحدثين عن امر الهى فعرفناها معرفة ربانية ونظرنا اليها بنور الله ونفذناها فى الخلق
بامر الله كما قال العبد الصالح وهو الخضر عليه السلام فيما اخبر الله تعالى عنه لموسى بن عمران عليه السلام
بعد انقضاء تلك الوقايع الثلاث معه وما فعلته عن امرى اى من قبل راى وعقلى انما فعلته
عن امرى فهو تعالى الفاعل لذلك فى نفس الامر لا انا فهى اى الفراسة الشرعية مستمرة اى مقيمة
عند اهلها الكاملين لا تتغير ولا تخرم عادتها فيهم لان ادلتها اى علاماتها الصحيحة
واصولها الثابتة الرجيحة ثابتة فى نفس اى ذات من قامت اى الفراسة الشرعية به من كل
الصالحين بخلاف الفراسة الحكمية المبنية على الادلة العقلية ليس لها ما للفراسة
الشرعية من الصحة والكمال كما قدمناه فان ادلتها اى علاماتها الدالة على معناها
ليست ثابتة فى نفس من قامت به انما هى فى نفس المتفرس بفتح الفا وتشديد الراء اى الذى
تقع عليه الفراسة وهى العلامات الموجودة فيه اى فى جسد الانسان كما سياتى بيانها
قريبا ان شاء الله تعالى فمن ثم اى من اجل ان الفراسة الحكمية انما هى فى نفس المتفرس
تحتمل الصواب والخطا لانها فى الغالب ظن وتخمين قاربنا اى تعين
علينا حيث كان الامر كما ذكرنا من باب النصح للمسلمين والتاييد للدين اذ شوق اى
تذكر ونبين فى هذا الباب دليل الفراستين الحكمية والشرعية معا وبين اركل منهما ظاهرا
وباطنا على اخصر ما يمكن من العبارة والله المستعان اعلم ان الفراسة
الحكمية اولا اعزك اى جعلك الله تعالى يا ايها الانسان المسترشد بكلامنا من
المعزوزين عنده تعالى هى من المعارف اى الحقايق الفكرية اى المنسوبة الى الفكر
الخيالى ومن العلوم النظرية اى المنسوبة الى النظر العقلى او هى المكتسبة من ارض
الغيرية ومن الاحكام اى الوقايع التجريبية اى المستفادة من التجاريب وانما
مست الحاجة اليها اى بسبب التزامنا لذكر هذه الفراسة ووضعنا لها فى هذا
الكتاب الذى هو التدبيرات الالهية اذ اى لانه ليس لكل واحد من الناس به اى بعطيه
الله تعالى نور اليقين اى المعرفة الالهية فى قلبه ويزيل اى يرفع الله عنه حجاب اى غطاء
الريون جمع رين ومفرده ران وهى ظلمات الذنوب التى يكسبها الانسان بالغفلة
فتطبع على قلبه نكت سود حتى تغطى القلب فيسود ويذهب نوره فتنطمس بذلك

بصيرته اى بصيرة قلب الغافل قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا
تاب العبد من ذنوبه وفاق من غفلته انجلى الران عن قلبه عاد اليه بصيرته فيصير له تمييز وادراك
فيدرك معانى الامور على ما هى عليه حينئذ ينظر بنور الله فينتظم عند ذلك اى يصير منتظما فى سلك اى جملة
اهل الفراسة الشرعية الذين ينظرون بنور الله فى سائر الامور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
فاذا لم يكن وفى نسخة يتكون اى يحصل هذا الامر المذكور لكل احد من الناس لكونها اى الفراسة المذكورة
موهوبة من الله تعالى اى يهبها لمن يشاء من عباده لا لكل احد وله اى لله تعالى يختص اى يظفر بها اى بحصولها عليها
الا الخواص اى كبار اهل الخصوص من عباد الله تعالى العارفين المطلعين على حقايق الامور فى مرتبتى
الظهور والبطون وكتابنا هذا التدبيرات الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية موضوع اى مولف
للخواص من عباد الله ليعلم منهم فينظر كل فريق منهما فيه فيما يحتاج اليه من الامور التى هو بصدده
فاهل الباطن وهم الخواص ياخذون منه الاسرار والمعارف والحقايق الربانية واهل التوسط بين الطائفتين
والظاهر وهم الصالحون ياخذون منه الادب والمواعظ النبوية والاحكام الشرعية واهل الظاهر
وهم العوام ياخذون منه الاقوال والحكايات الكونية وهذا الباب المذكور فى امر الفراسة هنا هو آكد
اى لهم مما يحتاج الانسان اليه ويعول اى يستند فى امور معاملاته للخلق عليه لان الانسان من حيث هو
مضطر اى محتاج ضرورة فى معاشرة اى مخالطة الناس للمعاملات الدنيوية ومخاطباتهم اى
التكلم معهم فى ذلك وفى بعض النسخ مخالطتهم اى الاجتماع معهم فى صالح المعايش وفى نسخة اخرى
مخالتهم اى الدخول فيهم والاسترسال معهم فيما هم فيه من امور الدنيا مع المحبة لهم والاركان اليهم
على حسب كل انسان فى صنفه اى صنعته ومقامه الذى هو فيه وفى عالمه اى طوره وشانه المتعلق
به فى نفسه او صنعته واذا كان كل احد من الناس بهذا الاضطرار اى لازم ذلك له ضرورة لا بد ان
يخالط الناس ولو من وجه واذا خالطهم وليس عنده اى عند الانسان طرف من علم الفراسة الشرعية الكاشفة
عن احوال الناس ما يميز به بين احوال اخوانه اى جماعته المخالطهم من خير وشر فيعرج
على الخير ويجانب الشر فانا اسرع ما يقع فى الشر وهو لا يشعر فهو ثم سقنا اى جعلنا
له اى لكل انسان فصلا اى بابا كاملا فى هذا الكتاب من جهة الفراسة الحكمية التى هى
من جملة علوم العقل والفكر كما قدمناه ليقف اى الانسان عنده اى عند علمه بهذا
الفصل المذكور ويصرفه اى يصرف علمه بذلك فى مهماته اللازمة له ويشتغل اى الانسان
فى مقابلة الفراسة بضروب اى طرق الطاعات التى امر الله تعالى بها اذ للطاعات طرق كثيرة
فمن سلكها عسى الله تعالى كلمة ترجى ان يفتح له اى لمن سلك طرق هذه الفراسة بابا مرعيا منها من
حضرة غيبه بسبب معرفته بالفراسة الظاهرة وقوفه عندها اذ مفاتيح الغيب عنده تعالى
والخزاين التى فيها الرحمة عنده كذلك كما قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقال تعالى
وان من شىء الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)